# التذكير بما ورد في فضل التهجير

كتبها

أبو عبد الرحمن
سعد بن صالح الصَّرامي

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة



قال عليه الصلاة والسلام: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير – يعني التبكير – لاستبقوا إليه»[(١)].

قال النووي: (التهجير: التبكير إلى الصلاة، أي صلاة كانت). قال الهروي وغيره: وخصه الخليل بالجمعة، والصواب المشهور: الأول)[(٢)].

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) شرح مسلم (٤/ ٤٠٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، جعل الصلاة كتاباً موقوتاً على المؤمنين، وأخبر أن التكاسل عنها من صفات المنافقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

فيقول الله عز وجل: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١﴾[1].

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾[2].

يقول العلامة ابن سعدي – رحمه الله – على هذه الآية: «يأمر الله سبحانه بالمسابقة إلى مغفرة الله ورضوانه وجنته، وذلك يكون بالسعي بأسباب المغفرة من التوبة النصوح، والاستغفار النافع، والبعد عن الذنوب ومظانها، والمسابقة إلى رضوان الله بالعمل الصالح والحرص على ما يرضي الله على الدوام.

(١) سورة الحديد، الآية: ٢١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



أخي المسلم: إن مبادرة المسلم إلى الأعمال الصالحة ومسابقته إلى فضائل الأعمال دليل على محبة العبد لمولاه وعلامة على انتصاره على نفسه المالة للكسل وإن تقاعس المسلم عن الأعمال الصالحة علامة على ضعف إيمانه والزهد في ثواب تلك الأعمال.

ولقد ندبنا رسول الله ﷺ إلى التبكير إلى الصلاة والمسارعة إلى الصف الأول فثبت عنه أنه قال: «**لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير يعني التبكير لاستبقوا إليه**»(١).

إن من الظواهر التي تؤلم القلب وتحز في النفس ما نراه ونشاهده من الكسل والتثاقل من المصلين للحضور لصلاة الجماعة حيث يبقى أحدهم في حديث مع أهله أو جلسائه حتى يمضي جل الوقت وهو في سهو ولهو وغفلة وحديث لا فائدة منه، وإنما ينطلق إلى المسجد قرب الإقامة أو بعدها، ولو تأملنا في وجوه المتأخرين لرأينا منهم أناساً عليهم سيما الصلاح والخير.

وهذه صفحات وجيزة كتبتها في هذه الظاهرة أحببت أن ألفت النظر إليها والتذكير بمغبتها وعظم شأنها، لعلها تحفز الهمم وتدفع إلى المسارعة والمبادرة إلى هذه الفريضة العظيمة ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ٣٧﴾(٢).

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) سورة المدثر، الآية: ٣٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



سدد الله الخطا وبارك في الجهود وجعلني وإياكم ممن طال عمره وحسن عمله، كما أسأله الثبات على هذا الدين وحسن الخاتمة وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين وصلى الله وبارك على عبده ورسوله محمد ﷺ.

**كتبه/ سعد بن صالح بن محمد الصرامي**

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## آثار في الحث على التبكير إلى الصلاة

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات**»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط**» (١).

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة**» (٢).

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني آت من ربي** – وفي رواية: **رأيت ربي في أحسن صورة فقال يا محمد، قلت: لبيك رب وسعديك قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أعلم فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو قال: في نحري، فعلمت ما في السموات وما في الأرض أو قال: ما بين المشرق والمغرب، قال: يا محمد: أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم، في الدرجات والكفارات ونقل الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد**

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** [١]..

عن أوس الثقفي – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها»** [٢].

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: **«من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنه، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومَنْ راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»** [٣].

وفي رواية للبخاري ومسلم وابن ماجه **«إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول، ومثل المهجِّر كمثل الذي يهدي بدنه، ثم كالذي يهدي بقرة، ثم كبشاً، ثم دجاجة، ثم بيضة، فإذا خرج**

---

(١) الحديث رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، هذا الحديث شرحه الحافظ ابن رجب في كتاب سماه «اختيار الأولى».

(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن والنسائي وابن ماجه وابن خزيمه وابن حبان في صحيحهما والحاكم وصححه.

(٣) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**الإمام طووا صحفهم يستمعون الذكر»** [١].

خرج عبدالله بن مسعود إلى الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال: رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الناس يجلسون يوم القيامة من الله على قدر رواحهم إلى الجمعة**» [٢].

❖❖❖

(١) المهجِّر: هو المبكر الآتي في أول ساعة.

(٢) رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير وابن أبي عاصم في السنة، وقد حسنه المنذري في الترغيب والترهيب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## آثار في ذم المتأخرين

١- عن أبي سعيد – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخراً فقال لهم: «**تقدموا فائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله**»(١).

٢- وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله ..** »(٢).

❖❖❖

(١) رواه مسلم والنسائي وابن ماجه.

(٢) رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان إلا أنهما قالا: حتى يُخلِّفهم الله».

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## حرص الصحابة والتابعين ومن بعدهم على التبكير

١) عن عدي بن حاتم – رضي الله عنه – قال: ما جاء وقت صلاة إلا وقد أخذت لها أهبتها وما جاءت إلا وأنا إليها بالأشواق.

٢) وعن عدي بن حاتم أنه قال: ما دخل وقت صلاة حتى اشتاق إليها وقال أيضاً: ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء» [(١)].

٣) عن عثمان بن حكيم قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد [(٢)].

٤) وعن سعيد بن المسيب قال: ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة، وما نظرت إلى قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة.

٥) عن إبراهيم بن يزيد التيمي قال: إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى فاغسل يديك منه.

٦) قال وكيع بن الجراح: من لم يدرك التكبيرة الأولى فلا ترجو خيره، وقال وكيع أيضاً: من لم يخذ أهبة الصلاة قبل وقتها لم يكن وقرها. وقال أيضاً: من تهاون بالتكبيرة الأولى فاغسل يديك منه [(٣)].

٧) كان المحدث الثقة بشر بن الحسن يلزم الصف الأول في مسجد البصرة خمسين سنة فسمى الصَّفي، ومثله إبراهيم بن ميمون المروزي أحد الدعاة المحدثين الثقات من أصحاب عطاء بن أبي رباح وكانت

(١) السير، ج/ ٣، ص١٦٤.

(٢) السير، ج٤، ص٢٢١.

(٣) الزهد، لوكيع بن الجراح ١/ ٥٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



مهنته الصياغة وطرق الذهب والفضة قالوا: «كان فقيهاً فاضلاً من الأمَّارين بالمعروف. وقال ابن معين: كان إذا رفع المطرقة فسمع النداء لم يردها».

٨) وقال قاضي قضاة الشام سليمان بن حمزة المقدسي «لم أصل الفريضة فقط منفرداً إلا مرتين وكأني لم أصلهما قط».

ما الذي يدفع تلك الأيدي المتوضئة إلى التبكير والمبادرة إلى الصف الأول إنه ابتغاء الأجر العظيم والثواب الجزيل من الرب الكريم.

إضافة إلى ما يجدونه من الأنس واللذة والراحة في الجلوس في بيوت الله، فلئن توهم رجل الدنيا أن جنته في الدرهم والدينار والنساء والقصر المنيف، فإن جنة المؤمن في محرابه.

❖❖❖

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## ثمرات وفوائد التبكير

١- أن منتظر الصلاة لا يزال في صلاة ما انتظرها قال – عليه الصلاة والسلام: «**لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة**» (١). وفي رواية للبخاري: «**لا يزال العبد في صلاة ما كان في المسجد ينتظر الصلاة**».

٢- أن الذي ينتظر الصلاة تصلي عليه الملائكة وتدعو له بالمغفرة والرحمة ما دام في مصلاه ما لم يحدث: «اللهم اغفر له اللهم ارحمه» (٢). وفي رواية للبخاري: «**ما لم يحدث فيه ما لم يؤذ فيه**».

٣- أن انتظار الصلاة سبب في محو الخطايا ورفع الدرجات وهو الرباط قال – عليه الصلاة والسلام: «**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط**» (٣).

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٤- أن في التبكير إلى المساجد ضماناً لإدراك صلاة الجماعة التي تفضل على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة كما في حديث ابن عمر المتفق عليه.

٥- أن المبكر إلى المسجد يدرك تكبيرة الإحرام مع الإمام، قال – عليه الصلاة والسلام: «**من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق**»(١).

٦- إدراك الصف الأول الذي قال عنه النبي ﷺ: «**لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا**»(٢).

وقال – عليه الصلاة والسلام: «**خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها**»(٣).

وقال أيضاً: «**إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم**»(٤). وكان ﷺ يستغفر للصف المقدم ثلاثاً والثاني مرة»(٥).

---

(١) رواه الترمذي وحسنه ابن مفلح والألباني.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه النسائي، ورواه ابن ماجه بلفظ «الصف الأول» وصححه الألباني.

(٥) رواه النسائي وابن ماجه وصححه الألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٧- إدراك ميمنة الصف وقد قال – عليه الصلاة والسلام: «**إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف**»[(١)].

٨- إدراك التأمين وراء الإمام في الصلاة الجهرية، وفي ذلك فضل عظيم قال ﷺ: «**إذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا: آمين فإن من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**».

٩- أن المبادر إلى المساجد يتمكن من الإتيان بالنوافل المشروعة بين الأذان والإقامة، المقيد منها وهي راتبة الفجر والظهر، والمطلق وهو ما دل عليه حديث: «**بين كل أذانين صلاة، لمن شاء**»[(٢)] وحديث: «**ما من صلاة مفروضة إلا وبين يديها ركعتان**»[(٣)].

١٠- أن المبادرة إلى الصلاة دليل على تعلق القلب بالمسجد، وقد قال – عليه الصلاة والسلام: «**سبعة يظلهم في ظله يوم لا ظله إلا ظله**» وذكر منهم رجل «**معلق قلبه بالمساجد إذا خرج منه حتى يعود**»[(٤)].

١١- أن التبكير إلى المسجد وانتظار الصلاة سبب في حضور القلب في الصلاة وإقبال المرء على صلاته وخشوعه فيها – الذي هو لب الصلاة – وذلك أنه كلما طال مكثه في المسجد وذكر الله زالت

(١) رواه أبو داود وحسنه ابن حجر في الفتح ٢/ ٢١٣.
(٢) متفق عليه.
(٣) رواه ابن حبان وصححه الألباني وغيرهما من الأحاديث.
(٤) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



مشاغله ومتعلقاته الدنيوية من قلبه بخلاف المتأخر فإن قلبه لا يزال مشغولاً بما هو فيه من أمور الدنيا، ولذا فإنك تلاحظ أن أول الناس دخولاً المسجد هم آخرهم خروجاً، وآخرهم دخولاً هم أولهم خروجاً في الغالب وما ذلك إلا لما ذكرته.

١٢- قال – عليه الصلاة والسلام – مبيناً أهمية الخشوع وحضور القلب في الصلاة: «**إن الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له إلا عشر صلاته تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها**» (١).

١٣- أن المبكر إلى الصلاة يتمكن من قراءة القرآن بين الأذان والإقامة، وفي تلاوته فضل عظيم قال النبي ﷺ: «**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**» (٢).

١٤- وقال – عليه الصلاة والسلام: «**أفلا يغدو أحدكم إلى بطحان أو العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين (عظيمة السنام) في غير إثم ولا قطع رحم؟ فقلنا: يا رسول الله، كلنا يحب ذلك. قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع ومن أعدادهن من الإبل**».

(١) رواه أحمد وحسنه الألباني.

(٢) رواه الترمذي من حديث عبدالله بن مسعود وقال: هذا حديث حسن صحيح وصححه الألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



١٥- أنه يتمكن من الدعاء بين الأذان والإقامة وكذلك يتمكن من الإتيان بأذكار الصباح والمساء في وقت الفجر والمغرب وقد قال – عليه الصلاة والسلام: «**لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة**» [(١)]. وكذلك يتمكن من الإتيان بأذكار الصباح والمساء في وقت الفجر والمغرب.

١٦- أن من يأتي مبكراً – غالباً – يأتي إلى الصلاة بسكينة ووقار فيكون ممتثلاً أمر النبي ﷺ بخلاف المتأخر فإنه غالباً يأت ي مستعجلاً غير متصف بالسكينة والوقار، قال – عليه الصلاة والسلام: «**إذا أتيتم الصلاة فعليكم السكينة ولا تأتوها وأنتم تسعون**» [(٢)].

❖❖❖

(١) رواه النسائي وصححه ابن خزيمة.

(٢) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## فضل صلاة الجماعة وإدراك تكبيرة الإحرام (١)

أيها المسلمون: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أما بعد:

فقد انتشر في هذه الأيام ظاهرة خطيرة مؤذنة لصاحبها بالوقوع في الوعيد والعذاب. ألا وهي تخلف كثير من المسلمين عن صلاة الجماعة أو تكبيرة الإحرام مع الإمام «**من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى وأنهن من سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل**

(١) لفضيلة الشيخ: عبدالله بن حسن القعود. ولد – رحمه الله – في ليلة ١٧ من رمضان عام ١٣٤٣هـ ببلدة الحريق وتعلم مبادئ القراءة من المصحف لدى محمد بن سعد آل سليمان وتلقى العلم في بداية الطلب على قاضي بلدته آنذاك الشيخ/ عبدالعزيز بن إبراهيم آل عبداللطيف – رحمه الله – ثم رحل إلى الدلم سنة ١٣٦٧ حيث تلقى العلم على يد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – ولازمه أربع سنوات ولما فتح المعهد العلمي في الرياض مطلع ١٣٧١هـ، التحق به وتخرج في كلية الشريعة في عام ١٣٧٧ وعمل في ٤/ ٥/ ١٣٧٥هـ، مدرساً بالمعاهد، تدرج – رحمه الله – في عدة وظائف آخرها عضواً باللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء إلى جانب عضويته في هيئة كبار العلماء وفي ١/ ١/ ١٤٠٦هـ، طلب الإحالة على التقاعد إضافة إلى توليه الخطابة في جامع المربع بالرياض وكانت حياته عامرة بالعلم والتعليم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله إلى أن أعياه المرض توفى بعد ذلك في رمضان يوم الثلاثاء ٨/ ٩/ ١٤٢٦هـ، وكانت جنازته مشهودة وقد وري جثمانه بمقبرة العود بالرياض، نسأل الله عز وجل أن يجعل ما أصاب الشيخ تكفيراً له وأن يرفع درجته في المهديين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**خطوة يخطوها حسنة ويرفع بها درجة ويحط عنه سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يتهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف»** [(١)].

أيها الإخوة في الله: لنتذكر أن واجب صلاة الجماعة يبدأ بتكبيرة الإمام تكبيرة الإحرام فمنذ ينقطع صوته بقول الله أكبر يبدأ وجوب المتابعة له ويبدأ – والله أعلم – احتساب الفضل والأخذ في إدراك الجماعة إدراكاً كاملاً ويبدأ احتساب الإثم في حق قادر تخلف عن جزء منها عمداً.

قال – عليه الصلاة والسلام: «**إنما جعل الإمام ليؤتم به، فلا تختلفوا عليه، فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا ولك الحمد**»[(٢)].

وإن من ظواهر التقصير في أداء هذا الواجب ما يرى من تخلف كثير من المصلين عن الحضور إلى مكان الجماعة لحين ما بعد الإقامة، فكثيراً ما ترى الإمام يبدأ بعدد قليل ولا يكاد يكبر تكبيرة الركوع حتى يتضاعف العدد أضعافاً كثيرة من أناس تحروا مجيئهم بالإقامة، ولا شك في أن فعل هذا عمداً، تقصيرٌ يفوت أجراً ويرتب وزراً، يفوت أجر الجزء الذي تركه عمداً في أول صلاة الجماعة، ويرتب وزر تفويته عمداً فمن المعلوم المسلم به عند العلماء –

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



رحمهم الله – أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فعلى فرض أن مسافة الطريق تحتاج ممن تجب عليه الجماعة بضع دقائق، فإذا لم يبق على الإقامة من الزمن إلا بمقدار تلك الدقائق تعين عليه المشي، أو كان يحتاج مثلاً إلى وضوء يستغرق بضع دقائق ولم يبق على الإقامة من الزمن إلا بمقدار الدقائق تعين عليه الشروع في الوضوء وهكذا ليلحق بصلاة الجماعة في أولها.

وبجانب ما في هذا التقصير وهذا العمل من تفويت أجر وربما ترتب وزر فهو يؤثر كثيراً وكثيراً على ما يطلب في الصلاة من خشوع وتذلل وتأمل وتدبر لما يلفظه المسلم فيها أو يسمعه من قراءة أو تسبيح أو دعاء، فلقد شرع قبلها ما يهيء لذلك لا ما يطارده أو يضعفه، شرع قبلها الوضوء المعروف بإنعاشه للنفس، شرع قبلها أدعية عند الخروج من البيت إلى المسجد وعند دخول المسجد، شرع قبلها صلوات نافلة لتهيئ للفريضة كركعتي الفجر والصلاة قبل الظهر وقوله ﷺ: «**بين كل أذانين صلاة**» أي بين الأذان والإقامة شرع أن يأتيها المسلم بسكينة ووقار لا بغلبة وجلبة يضايق فيها النفس النفس، شرع ألا يأتيها بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان.

فبربكم أيها الإخوة الراجون الحصول على أجر صلاة الجماعة، رجل تأخر عمداً حتى أقيمت الصلاة وجاء يركض بنفسٍ قد ضايقها وشغلها عن مهمتها النَفَس وفوتت كثيراً مما يشرع الإتيان به قبل ذلك، هل ستنصرف بأجر صلاة الجماعة المطلوب الواردة فيها الأحاديث الكثيرة، وما ورد من

www.alukah.net
شبكة الألوكة



قوله ﷺ: «**من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة**» فهو في حق من لم يتعمد. أما من تعمد فله أجر ما أدرك وعليه وزر ما فوت. رحماك يا رب ومغفرتك وفضلك وجودك أنت أهل التقوى وأهل المغفرة.

فاتقوا الله عباد الله واطلبوا الفضل بموجبه لا بالتحايل عليه .. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

❖❖❖

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## أسباب التأخر في الحضور للمسجد

١- التعلق بالدنيا وهذا يتمثل غالباً في الركض وراء الدرهم والدينار والبحث عن المال من أي طريق حتى أصبحت هموم الدنيا تلاحقنا في صلاتنا، إن رجلاً استحكم حب الدنيا على قلبه ليصعب عليه المبادرة إلى الصلاة حين النداء لها، ذلك لما أُشرب قلبه من حب الدنيا والتعلق بملذاتها.

٢- ضعف الإيمان: فالإيمان القوي يدفع صاحبه إلى المبادرة إلى الأعمال الصالحة وعلى رأسها الصلاة، فتجد صاحب الإيمان الحي يقطع أعماله، ويترك ما في يده ويتوجه إلى الصلاة مؤثراً ما عند الله على حظوظ نفسه.

٣- قسوة القلب: وإنما تنشأ قسوة القلب من التعلق بالدنيا والانهماك في طلب المال والمخالطة، وفضول الطعام والشراب.

٤- عدم استشعار الآثار المترتبة على التبكير من تهيئة القلب للوقوف بين يدي الله، وصلاة الملائكة على منتظر الصلاة، وقراءة ما تيسر من القرآن.

٥- ضعف النفس: فالنفوس الضعيفة التي تعودت على الخمول والكسل والاستئناس بأحاديث الدنيا، والاشمئزاز من ذكر الله ومجالس الصالحين لا تطيق الجلوس في المساجد ولو للحظات يسيرة، بينما ترى الواحد منهم يمضي الوقت الطويل في الجلوس في الاستراحة

www.alukah.net
شبكة الألوكة



متنقلاً بين القنوات دون أن يحس بسأم أو ملل.

٦- مجالسة البطالين وأصحاب الهمم الدونية ولا تسمع منهم كلمة تذكرك بالله والدار الآخرة، بل لو قام شخص للصلاة مبكراً لثبطوه وربما أطلقوا عليه بعض الكلمات.

٧- حرمان لذة العبادة: حرم كثير من الناس لذة العبادة فترتب على ذلك نقر الصلاة وعدم الخشوع فيها، والتضايق من الجلوس في المسجد، لذا ترى هذا الصنف من الناس يدخل في الصلاة وكأنها كالحمل الثقيل على رأسه ينتظر اللحظة التي يقول فيها الإمام: السلام عليكم ورحمة الله، وترى أول الناس خروجاً آخرهم دخولاً، لسان حالهم يقول: أرحنا منها يا إمام. ولعل السبب في حرمان لذة العبادة والله أعلم الوقوع في المعاصي، سُئل وهب بن الورد: أيجد العاصي لذة العبادة؟ قال: لا ولا من همَّ بالمعصية وما ذلك إلا عقوبة لما اقترفته يداه[1].

٨- ضعف الإرادة والعزيمة: وضعفها من ضعف الإيمان والإرادة، وضعفها من ضعف الإيمان، وقوتها من قوة الإيمان، لذا ترى ضعيف الإرادة يقوم إلى الصلاة وكأنما يدفع إليها دفعاً يتشبث بأدنى الأعذار ويبحث عما يشغله عن الصلاة حتى تقام الصلاة.

٩- المعاصي: فالمعاصي تثبط العبد عن الطاعة، سئل الحسن: ما بالنا لا نقدر على قيام الليل قال: كبلتكم الخطايا والآثام.

---

(١) للاستزادة يرجع إلى رسالة «لذة العبادة» للمؤلف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



١٠- أكل الحرام: فأكل الحرام سبب في عدم إجابة الدعاء، وقسوة القلب، ونقر الصلاة، والتقاعس عنها، وإيثار حياة الدعة والكسل، والنفرة من الصالحين، ومواطن الخير، وعدم التأثر بمشاهدة الجنائز، وسماع المواعظ.

❖❖❖

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## علاج ظاهرة التأخر في الحضور إلى المسجد

١) تفريغ القلب من محبة غير الله، فهذا القلب يجب أن يفرغ من محبة غير الله من الشهوات المحرمة والمباحة، والجاه، والمنصب، فإذا زاحمت محبةَ الله محبةُ غيره شقي القلب.

٢) تقوية شجرة الإيمان في القلب، وهذه الشجرة روافدها التقوى والعمل الصالح، وعلى رأس العمل الصالح الذكر، وقراءة القرآن، لذا كان لزاماً على العبد أن يلاحظ زيادة إيمانه أو نقصانه.

٣) مجاهدة النفس وطبيعة النفس تحب الراحة والكسل فلا بد من مجاهدتها والصبر على مشاق المجاهدة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾[1]، فلا بد من الصبر والصبر على مشاق الصبر، قال – عليه الصلاة والسلام: «**المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله**»[2]. قال أحد السلف: «ما زلت أسوق نفسي إلى الله وهي تبكي حتى سقتها وهي تضحك» وقال ابن رجب الحنبلي – رحمه الله: «واعلم أن نفسك بمنزلة دابتك إن عرفت منك الجد جدت، وإن عرفت منك الكسل طمعت فيك وطلبت منكم حظوظها وشهواتها».

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

(٢) رواه الترمذي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٤) مجالسة الصالحين، فالصالحون يعمرون مجالسهم بذكر الله والدار الآخرة، ويخرج من مجالسهم وقد زاد إيمانه، إضافة إلى مبادرتهم إلى الصف الأول وحثهم على المسارعة إلى الخيرات والمسابقة إلى الطاعات.

٥) إدراك لذة العبادة: فلو أدرك هؤلاء القوم لذة العبادة، وما يجد المصلي من الأنس والسرور في جلوسه في المسجد وتلاوته لكتاب الله لما عدلوا عنها إلى غيرها من لذات الدنيا الفانية قال أحد السلف: مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها قيل: وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة الله تعالى وذكره ومعرفته.

٦) استشعار الآثار المترتبة على التبكير من صلاة الملائكة، واغتنام الوقت بقراءة القرآن، وتهيئة القلب للوقوف بين يدي الله، وراحة البال وطمأنينة النفس.

٧) تجنب المعاصي صغيرها وكبيرها: فكم حالت بين العبد والقيام للطاعة.

خل الذنوب صغيرها
وكبيرها ذاك التقى
كن مثل ماشٍ فوق ارض
الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة
إن الجبال من الحصى

٨) الحرص على اللقمة الحلال: فلها أثر في رقة القلب وراحته واندفاعه

www.alukah.net
شبكة الألوكة



للطاعة والتفاعل معها، كما أن لها أثراً في قبول الدعاء.

٩) حفظ الجوارح عن المعاصي: وذلك بصرف النظر عما يحرم النظر إليه وكذا حفظ السمع واللسان وسائر الجوارح واشغالها بما يخصها من عبودية، فيشغل البصر بتدبر كتاب الله، والتفكر فيما في هذا الكون من مخلوقات، ومطالعة كتب العلم.

١٠)تذكر الموت والدار الآخرة: فهذا يحفز المؤمن إلى التشمير في العبادة والمبادرة لها، قال الدقاق: «من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاث: تعجيل التوبة، ونشاط في العبادة وقناعة القلب».

❖❖❖

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# الفهرس

المقدمة ..... ٧
آثار في الحث على التبكير إلى الصلاة ..... ١١
آثار في ذم المتأخرين ..... ١٤
حرص الصحابة والتابعين ومن بعدهم على التبكير ..... ١٥
ثمرات وفوائد التبكير ..... ١٧
فضل صلاة الجماعة وإدراك تكبيرة الإحرام ..... ٢٢
أسباب التأخر في الحضور للمسجد ..... ٢٦
علاج ظاهرة التأخر في الحضور إلى المسجد ..... ٢٩
الفهرس ..... ٣٢

❖❖❖